.

و قوله (و لا أنتم عابدون ما أعبد (نفي العبادة مطلقا ليس هو نفي لما قد يسمى عبادة مع التقييد و المشرك إذا كان يعبد ا و يعبد غيره فيقال إنه يعبد ا و غيره أو يعبده مشركا به لا يقال إنه يعبد مطلقا و المعطل الذي لا يعبد شيئا شر منه و العبادة المطلقة المعتدلة هي المقبولة و عبادة المشرك ليست مقبولة .

مما يوضح هذا قوله (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت (الآية قالوا فيها (نعبد إلهك و إله آبائك (ثم قالوا (إلها واحدا (فهذا بدل من الأول في أظهر الوجهين فإن النكرة تبدل من المعرفة كما فى قوله (لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة (فذكرت معرفة و موصوفة كذلك قالوا (نعبد إلهك (فعرفوه ثم قالوا (إلها و احدا (فوصفوه و البدل في حكم تكرير العامل أحيانا كما في قوله (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم (فالتقدير نعبد إلهك نعبد إلها و احدا و نحن له مسلمون فجمعوا بين الخبرين بأمرين بأنهم يعبدون إلهه و أنهم إنما يعبدون إلها و احدا فمن عبد إلهين لم يكن عابدا لإلهه و إله آبائه و إنما يعبد إلهه من عبد إلها و احدا .

و لو كان من عبد ا و عبد معه غيره عابدا له لكانت عبادته نوعين عبادة إشراك و عبادة إخلاص و إذا كان كذلك لم يكن